المنْهج الإشكالي لدى المؤرِّخ الدكتور صباح رميّض :

التعريف بالمفهوم التاريخي ... وحدود التوظيف

رواء عبد الكريم محمد ذياب

rawaaabd14@gmail.com

أ.م.د. سرمد عكيدي فتحي العاني

Sarmed.f@gmail.com

كلية التربية / الجامعة العراقية

رقم الموبايل / ٠٧٨١٤٦٢١٦٠٢

المنْهج الإشكالي لدى المؤرِّخ الدكتور صباح رميّض :التعريف بالمفهوم التاريخي ... وحدود التوظيف

رواء عبد الكريم محمد ذياب
أ.م.د. سرمد عكيدي فتحي العاني

المُلخص :

يُعد مُصطلح الإشكاليّة من المُصطلحات الحديثة الّتي تداولتها الأوساط الثقافيّة والفِكريّة في مُنتصف عقد السبعينيات من القرن الماضي وهو مُشتق من المُصطلح اللّاتيني (problematic) ، إذ تجمع كُل الدِّراسات الأبستمولوجيا الخاصّة بعلم التاريخ على إنَّ أهم خُطوة يقوم بها المؤرِّخ عِندَ بِداية دراستهِ هي الإِنطِلاق من تحْديد المُشكِلة الّتي تُواجه الدِّراسة من البِداية حتى النِّهاية ، فهي تتمثّل بعدد من التساؤلات الّتي توجّه تفكير المؤرِّخ وتُنظِّم تعاملهُ مع الوثائِق والمُعطيات التاريخيّة الأُخرى ، وعليهِ فأنَّ الواقِعة التاريخيّة قد تُكتب مرّاتٍ عِدّة وبأوجه مُختلِفة ، وهكذا فأنَّ كِتابة التاريخ مُتجدِّدة ومُستمرَّة ومُرتبِطة بتجديد مُشكِلات الإنسان الحاضرة .

الكلمات المُفتاحيّة : (الإشكالي ـ رميّض ـ صباح ـ المؤرخ ـ المنهج) .

The problematic approach of historian Dr. Sabah Rmaid : introducing the historical concept ... and the limits of employment

Supervision / M.D. Sarmad Akidi Fathy
The researcher / Rawaa Abdul Kareem Mohamed
College of Education / AK Iraqai University
Sarmed.f@gmail.com
rawaaabd14@gmail.com

Summary :

The term problematic is one of the modern terms that were used by the cultural and intellectual circles in the mid-seventies of the last

century, and it is derived from the Latin term (problematic). Which faces the study from beginning to end, it is represented by a number of questions that guide the thinking of the historian and regulate his dealings with other historical documents and data, and accordingly, the historical fact may be written differently and differently in the time of the present.

Key words : (curriculum - historian - problematic - Rmaid - Sabah) .

إشكاليَّة الدِّراسة :

شَهِدَت الدِّراسات التاريخيّة في العراق تراجُعاً خطيراً ، اِرتبَطَ ذلك بانعِدام الرَّغبة والواقعيّة في دِراستها ، ولِذلك تدنَّت نِسبة القبول في الجامِعات الحُكوميّة والكُلِّيّات الأهليّة الّتي كانت عن فتح فروع لِدراسة التاريخ ، وذلك بِسبب انعِدام الجدوى ، ونُدرة الحُصول على فُرص العمل لخريجي هذهِ الأقسام ، سواء كان ذلك على مُستوى الدِّراسات الأوّليّة (البكالوريوس) ، أو الدِّراسات العُليا (الماجستير والدكتوراه) لِذا فأنَّ المؤرِّخ الدكتور صباح رميّض ؛ تصدّى لِدِراسة المُشكِلة فحدَّدَ أبعادها ، ورَسم آليّات مُعالجتها ، وِفقَ أُطرٍ موضوعيّة أكاديميّة ، عن طريق مُحدِّدات المنْهج الإشكالي الّذي اِختطّه لِنفسهِ في دِراسة التاريخ وتدْريسه .

أهميَّة الدِّراسة :

تنطلِق أهمِّيَّة الدِّراسة في ضوء ما تمَّ عرضهُ في سياق المُشكِلة ، وهذا الأمر مُرتبِط في جمُلة مُتغيّرات مِنها ؛ إعادة النَّظر في ظُروف إعداد طلبة الدِّراسات التاريخيّة ، والمناهِج الدِّراسيّة والوسائِل والأساليب التَّعليميّة ، ووضع المُحدِّدات في طريقة اِختيار أفضل نموذج للأُستاذ الجامعي ومن ثُمَّ بحْث آليّات التَّنْسيق بين أقسام التاريخ في الجامِعات العراقيّة ، ومؤسَّسات الدّولة الأُخرى ، وِفقَ مُتطلَّبات سوق العمل ، وهذا الأمر مُرتبِط بِمُستوى آليّات التَّغيير في المُقرَّرات الدِّراسيَّة الّتي يحصِل عليها الطّالب في سنوات الدِّراسة .

فرضيَّة الدِّراسة :

وَضَعَت الباحِثة فرضيَّة قائِمة على أنَّ المنْهج الإشكالي الذي اِختطّه المؤرِّخ الدكتور صباح رميّض لِنفسهِ في إعداد دِراساتهِ ومؤلَّفاتهِ وأبحاثهِ وتوجيه طلبتهِ في الدِّراستين الأوَّليَّة والعُليا عن طريق الإشراف والتَّدريس ، وما يتم التَّوجيه بهِ في سَير المُناقشات العِلميَّة لِرسائِل الماجستير وأطاريح الدكتوراه ، سيأخُذ مساحةً واسِعة على مُستوى التَّطبيق العِلمي خلال السَّنوات القليلة المُقبِلة ، ولِتعزيز هذهِ الفرضيَّة حُدِّدت الأسِئلة الآتية :

- هل تُعد فِكرة تطبيق دِراسة المنْهج الإشكالي في التاريخ الّتي اِتَّبعها المؤرِّخ الدكتور صباح رميّض محطَّة جديدة في دِراسة التاريخ وتدريسه ، كيف ولِماذا ؟
- ما حُدود توظيف تجرُبة المؤرِّخ الدكتور صباح رميّض في تحْديث مناهِج أقسام التاريخ في الجامِعات العراقيّة على وِفق معايير الجودة وتطبيقاتها ؟

هيكليَّة الدِّراسة :

وزِّعت مادَّة الدِّراسة على محورين ، واختتمت بالإستنتاجات ، جاء **المحور الأوّل** : **(التعريف بالمفهوم التاريخي للمنْهج الإشكالي عِندَ المؤرِّخ الدكتور صباح رميّض)** : حدَّد المحور حُدود دعوتهِ للإلمام بالقواعد الصّحيحة في البحوث العِلميّة عن طريق تطبيق خطوات المنْهج الإشكالي في دِراسات التاريخ وتدريسه وتأتي في مُقدِّمة تِلكَ الخطوات (تحْديد المُشكِلة) إذ أنَّ فرض مُشكِلة مُعيَّنة هي المُحدّد الحقيقي للقيام بِهذا الهدف ، وأنَّ حُدود المُشكِلة الحاضِرة لها اِرتِباطات وجُذور في الماضي ، قد تكون قريبةً من الحدث أو بعيدةً عنهُ ، وهُنا تأتي فراسة المؤرِّخ في الرّبط بينَ مُشكِلة الماضي والحاضِر ، وعليهِ دعت الدِّراسة إلى إعادة النَّظر في دِراسات التاريخ وِفقَ المنْهج الإشكالي ، لِيُساهِم في حل المُشكِلات الحاضِرة ومن ثُمَّ تابعت الدِّراسة أهم خَطوات المنْهج الإشكالي وأهم المعايير الّتي وضعها المؤرِّخ صباح رميّض عِندَ الشّروع في اِختيار موضوعات الدِّراسات التاريخيّة سواء أكانت أبحاثاً للنشر في المجلّات العِلميّة المحكمة ، أو رسائِل الماجستير وأطاريح الدكتوراه . وكرَّسَ **المحور الثاني** لتأكيد تطبيقات **(المنْهج الإشكالي في دِراسات المؤرِّخ صباح رميّض)** ، في ضوء ما تـمَّ عرضه في سياق المحور .

المُقدّمة :

الظّاهرة التاريخيّة هي ظاهِرة إنسانيّة تنمو وتتطور بفاعليّة الإنسان ، فهو الصّانع والمؤثِّر في سَير أحداثها ، قد توصف بالتعقيد والتنوّع ، وعليهِ يميل إلى فلسفة (التاريخ يُعيد نفسه) ، أي أنَّ الأحداث تتكرَّر برغم اِختِلاف الأزمِنة والأماكن واختلاف الشخوص ، ويأتي ذلك وِفقَ فرضيّة التَّشابه لا التِّكرار في حد ذاته ، وعليهِ جاءَ مبدَأ الإشكاليّة في البحث التاريخي ليُعالِج القضايا المُعاصِرة إثرَ مُتابعته لأحداث الماضي والإفادة منها ، لا سِيَّما أنَّهُ منْهج قائِم في أغلب الجامِعات العربيّة والعالميّة ، ومن هُنا دعت الدِّراسة الحاليّة الجامِعات العراقيّة إلى تبني هذهِ المنْهجيّة لِما لها من أهمِّيَّة في توظيف أبحاث أكاديميّة لِخدمة المُجتمع وقضاياه المُعاصِرة مع ضَرورَة مُغادرة المناهج الكلاسيكيّة القائِمة على السّرد والتّرهُّل والوصف .

<u>المحور الأوّل : التعريف بالمفهوم التاريخي للمنْهج الإشكالي عِندَ المؤرِّخ الدكتور صباح رميّض</u> [*] .

حدَّدَ الدكتور صباح رميّض في موضوع الإشكاليَّة [*] ، الّتي تعتمدها الدِّراسات التّاريخية في كونها الخطوة الأولى نحو الاتِّجاهات الصّحيحة ولا سِيَّما في

[*] **الأستاذ الدكتور صباح مهْدي رميّض** : من مواليد بعقوبة ـ ديالى عام ١٩٦٢ ، أكملَ دِراسته الابتدائية والثانويّة في ديالى ، والبكالوريوس في اختصاص التاريخ في كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية (كلية التربية الأولى) / جامعة بغداد ، للعام الدراسي ١٩٨٠ ـ ١٩٨١ ، نال الماجستير من ذات الكلية في اختصاص التاريخ عن رسالتهِ الموسومة (إمارة عسير دراسة في أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وعلاقتها العربية والدولية ١٨٧٦ ـ ١٩٣٢) عام ١٩٩٠ ، ثم الدكتوراه عن أطروحته (التطورات السياسية في الجنوب اليمني ١٩١٨ ـ ١٩٤٥) عام ١٩٩٧ ، عملَ تدريسيّاً في جامعات القادسية وديالى وواسط ، ومتواصل حالياً في كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد . ألّفَ أكثر من (١٥) كِتاباً مطبوعاً في دور نشر عراقية وعربية متعددة ، وأنجزَ خلال مسيرتهِ العلميّة أكثر من (٤٥) بحثاً منشور في مجلّات أكاديميّة عراقية وعربية وتركية ، وأشرفَ على أكثر من (٤٠) رسالة ماجستير وأطروحة دكتوراه ، وشاركَ في العديد من المؤتمرات الدوليّة في داخل العراق وخارجه ، فضلاً عن مُشاركاتهِ في اللجان العلميّة والتخصّصيّة على مُستوى وزارة التعليم العالي والجامِعات العراقيّة ، وما يزال متواصِلاً في عطائِه العلمي . للمزيد من التفاصيل عن سيرتهِ ونشاطه العلمي يُنظر : (العلاف ، ٢٠١١ ، ص٢٤٧ ؛ كاظم ، ٢٠١٧ ، ص ص٢٩٢ ـ ٣١٤) (Al-Allaf, 2011, p. 247 ; Kazem, 2017, pp. 292-314)

مُجتمعاتنا العربيّة المُعاصِرة للكشف عن مشاكلنا الحقيقية ومُعالجتها بطريقة واقعيّة وجديّة لرسم المُستقبل الَّذي نطمح إليه ، وعليه أنَّ ما ينقصنا هو الإلمام بالقواعد الصّحيحة في البحوث العِلميّة التاريخيّة ، وأضافَ القول : " **بأنَّ التّاريخ يشكل بُعداً أساسيّاً من أبعاد الوجود البشري ، فوجود الإنسان ليس بوصفه شخصياً فقط ولا بعلاقاته التفاعليّة مع غيره أيضاً ، بل أنّ وجوده هو وجود تاريخي مُرتبط بثنائية الزَّمان والمكان** " ، (رميّض ، ٢٠١٨ ، ص١٠) (Rmaid , 2018, p. 10) ، وتساءل الدّكتور صباح رميّض ؛ متى تكون معرفتنا بالتّاريخ معرِفة موضوعية ؟ ويُجيب على ذلك أن المعرِفة الموضوعيّة مُرتبطة بمدى فهم إستراتيجيّة التّاريخ ، ومن المؤكّد ان هذه الإستراتيجيّة تتحقق من خِلال تطبيقات خطوات المنْهج الإشكالي في دِراسات التّاريخ وتدريسه وتأتي في مُقدِّمة هذه الخطوات تحْديد المُشكِلة [*] .

إذن فرض مُشكِلة مُعيّنة في البحْث تعد هي المُحدّد الحقيقي للقيام بهذا الهدف ، بمعنى آخر أنّها تضع إضافات وأفكار ومُعطيات جديدة تخدم المُجتمع ، فهي النّص القصير الّذي يوضّح للقارئ المُشكِلة الّتي يتناولها الباحِث ويراعي في هذا النّص التسلْسل المنطقي للأفكار ، فينطلق الباحِث في مُهِمَّتهِ وبخطواتٍ مُتتابِعة بهدف الوصول إلى غاية الموضوع ، وإلى المُشكِلة الّتي هو بصددها ، وبذلك لا يخرج عن المُحدِّدات الّتي وضعها في سياق الإشكاليَّة (سلاطينة ، الجيلاني ، ٢٠١٢ ، ص٥٦ ـ ٥٨) (Salatina , Al-Jilani , 2012 , pp. 56-58) ، واِتَّفقَ المؤرِّخون وتحْديداً من كَتَبَ في مناهج البحْث بأنَّ من الأساسيّات في البحْث التّاريخي هو تحْديد المُشكِلة (رستم ، ١٩٣٩ ، ص٣٩ ؛ عثمان ،

---

[*] **الإشكاليّة** : مصطلح حديث تداولته الاوساط الثقافية والفِكريّة منذُ مُنتصف عقد السبعينيات من القرن الماضي ، وهو مشتق من المصطلح اللّاتيني (problematic) ، أشار إليه المُفكِّر محمد عابد الجابري ، بوصفه منظومة تنتج داخل فِكر معيّن ، هدفها وضع الحُلول لمجموعة مشاكل مترابطة لا يمكِن حلُّها بصورةٍ منفردة ، بل مُجتمعة بإطار شامل . للمزيد يُنظر : (رميّض ، ٢٠١٥ ، العلمي الدولي الثاني ، ص١٨١) (Rumaid, 2015, The Second International Scientific, p. 181)

[*] حدود المُشكِلة هي القاسم المشترك مع كل العلوم سواء كانت العلوم الصرفة والتطبيقية أو العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ولذلك كانت جدلية التّاريخ في كونه علم أو لا فعندها حددت أبعاد المُشكِلة وصيغ لها فروض ونتائج لِذلك أصبح علم . للتفصيل عن جدلية التّاريخ ، يُنظر : (هرنشو ، ١٩٤٤ ، ص١ ـ ٥) (Hirenshaw , 1944, pp. 1-5)

١٩٧٦ ، ص٦٤ ؛ زريق ، ١٩٨١ ، ص٧٧ ؛ طه ، ١٩٩٠، ص٨٣) (Rustem , 1939, p. 39 ; Othman , 1976, p.64 ; Zureik, 1981, p. 77 ; Taha , 1990 , p.83) ، ومفهوم المُشكِلة هُنا تبرز من وِجهة نظر الدكتور صباح رميّض بأنَّها المُشكِلة الحاضرة بغض النّظر عن توصيفها في الإطار السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي ، أو حتّى في موضوعات العلاقات الدوليّة والشخصيّات فحدود المُشكِلة الحاضرة لها ارتِباطات وجذور وامتِدادات في الماضي قد تكون قريبة من الحدث أو بعيدة عنه (رميّض ، ٢٠١٥ ، ص١٨٢) (Rmaid , 2015, p.182) ، وهُنا تأتي فراسة المؤرِّخ وخبرته في كيفية إيصال الخط الذِّهني المُتَّصِل بين مُشكِلة الماضي والحاضِر ثم التفتيش عن الحلول والنّتائِج الّتي رافقت المُشكِلة في زَمن الماضي والحلول والنّتائِج الّتي يُمكِن الوصول إليها لِحل المُشكِلة الحاضِرة وعِند ذلك تكون الدِّراسة التّاريخية لها أهداف ومُسوِّغات موضوعية .

لِذا دعا الدّكتور صباح رميّض ذوو الاِختِصاص من المؤرِّخين الأكاديميين في منْهج البحْث وفلْسفة التّاريخ ، من إعادة النّظر وِفقَ اتِّجاهات المنْهج الإشكالي في دِراسة التّاريخ ، وعند ذلك ستكون طريقة التَّعامُل مع الأحداث والوقائِع مُختلفة جداً ، كما أكَّدَ على مُغادرة المناهِج الكلاسيكية القائِمة على السّرد والتّرهُّل والوصف فقط (مُقابلة شخصية ، كانون الثاني ٢٠٢٠) (Personal interview, January 2020) ، وأشارَ أيضاً إلى أنَّ الدِّراسات الأبستمولوجيا (Epistemology) [*] ، حدَّدت أهم خطوات الدِّراسة وهي حُدود المُشكِلة وأبعادها مع وجود قناعة تامّة بأنَّ حقائق الماضي ليست كُلّها حقائق مُطلقة ، بل هي نسبية ، فالحادثة التّاريخيّة تُكتب مرّاتٍ عِدّة ولكن بأوجُه مُختلفة ، وأنّ المؤرِّخ يدوّن ويُحلّل ويستنتج على وفِق ما هو متيسر من موارِدهِ المعرفيّة المُرتبطة بطبيعة الحدث أو الواقعة التّاريخية (فروح ، ص١٠) (Farouh, p. 10) ، كما أنَّها تُتْيح فُرصة السّيطرة على الأنماط التَّحليليّة الجاهِزة والاِنسياق مع الأحكام المُسبقة وتجاوزها في تفْسير والأحداث (رميّض ، ٢٠١٨ ، ص١٠) (Rmaid , 2018 , p. 10) .

[*] **الأبستمولوجيا** : فرع من فروع الفلْسفة تهتم بطبيعة المعرِفة ، قائِمة على البحْث والنِّقاش الموضوعي . للمزيد يُنظر ، (موسوعة المعرِفة ، ٢٠٢٠/١/٢) **https:\\maavouf66.wondprees.com** (Encyclopedia of Knowledge, 2/1/2020) **https:\\maavouf66.wondprees.com**

ولا شكّ أنّ تطبيقات المنْهج الإشكالي في التّاريخ ستعمل على جعل مادّتهِ ديناميكية قادِرة على مواكبة تطوّرات العصر في ظِل ثورة المعلومات والتَّقنيّات الإلكترونيّة ومن ثُم اختِصار الزَّمن وتوظيف منطق الجدوى والفائِدة ، ووضع الحُلول والمُعالجات المُجتمعية ، وعِندَ ذاك تصبح مادّة التّاريخ إيجابيّة ومُتفاعِلة بعيدة عن الجُمود والرّتابة والسّطحية .

وفي إطار توظيف التّاريخ من حيث فائِدتهِ ، يرى المُفكِّر والمؤرِّخ قسطنطين زريق(*)، أنّ للتاريخ اِستِخدامات عِدّة ، وفوائد جمة ، مِنها إثارة القارِئ ، وتنْشيط خياله وإرضاءً لِذاتِهِ ، وعدّهُ آخرون وسيلة للدفاع عن سُلطة سياسية أو عقيدة دينية ، وفريقٌ آخر اِستخرج منه العِبر والقواعد الّتي تُهذِّب السّلوك (رميّض ، ٢٠١٨ ، ص١٠) (Rmaid , 2018 , p. 10) .

وهذه الفوائد لا شكّ أنّها في صلب المنْهج الإشكالي في دِراسة التّاريخ ، ويرى الدّكتور صباح رميّض بأنَّهُ من المؤكّد أنّ الإنسان يحتاج إلى الذاكرة التّاريخية ، فهو إذن بحاجة إلى فهم التّاريخ واستيعابه فالتّاريخ هو الذّاكِرة القوميّة ، وإذا ما فقد الإنسان ذاكرته لسبب من الأسباب فيُصاب بالاضطراب ثُم الوصول إلى حالات الإِختِلال العِلمي والنّفسي (رميّض ، ٢٠١٨ ، ص١٠) (Rmaid , 2018 , p. 10) ، وهذا الأمر ينطبق على مسيرة الأُمم والشُّعوب ، فالأُمّة تمرض وتضطرِب إذا ما ضاع تاريخها أو دخل عليه شيء من التّشْويش والدّس ، إذن التّاريخ ليسَ فقط مدْرَسَة نتعلّم عن طريقها الأطوار الّتي مرّت بها الأُمم من التّكوين والنّضج بل هو مَدْرَسَة تعييننا على إدراك ذاتِنا (طه ، ١٩٩٠، ص٨٣) (Taha , 1990 , p.83) ، وعليهِ يُعدُّ عِلم التاريخ بِمثابة الراعي والنّواة الأولى والرئيسيّة للماضي والحاضر والمُستقبل .

وعلَّقَ المؤرِّخ البريطاني آلت راوس (A.L Rawse) في كِتابهِ (التّاريخ أثره وفائدته) بأنَّهُ عِلمٌ مُساعِد أكثر من غيره للمرء في فهم الأحداث العامّة والشؤون المُعاصِرة لذلك يلزم العودة إليه ، وذكر قائِلاً : " **إذا لم تفهم الدّنيا الّتي تعيش فيها من أنت ،**

(*) **قسطنطين زريق** : ولِدَ في حي القميرية إحدى أحياء مدينة دمشق القديمة ، في ١٨ نيسان ١٩١٩ ، ينتمي إلى الطائفة الأرثوذكسية ، واصل تعليمه ودخل الجامعة الأمريكية في بيروت وحصل مِنها على درجة البكالوريوس عام ١٩٢٨ ، وعلى الدّكتوراه عام ١٩٣٠ من جامعة برنستون في اختصاص التّاريخ ، وقد عُرِفَ بتوجُّهاتهِ القوميّة . للمزيد يُنظر : (ناظم ، ٢٠١٤) (Nazim 2014) .

ستكون لعبتها أو تكون فريستها " (طه ، ١٩٩٠، ص٨٣) (Taha , 1990 , p.83) ، ومن الجدير بالذّكر أنَّ المَدْرَسَة الغربيّة اِعتمدت المنْهج الإشكالي وأكَّدت ضَرورَة الاِستِفادة من عِلم التاريخ في حل المُشكِلات الراهِنة ، ومن هذا الصّدد أكَّدَ المؤرِّخ البريطاني اللورد اكتون (J.E.Acton) (١٨٣٤ـ١٩٠٢) أُستاذ التّاريخ في جامعة كامبردج ، من أن دِراسة المُشكِلات في التّاريخ تكون أفضل بكثير من الاستغراق في دِراسة الحُقب الزَّمنيّة أي البدِء بتحْديد المُشكِلة هرنشو ، (١٩٤٤ ، ص١ ـ ٥) (Hirenshaw , 1944, pp. 1-5) .

وظّف الدكتور صباح رميّض المنْهج الإشكالي في دِراسة التّاريخ في مُعظم مؤلّفاته ودِراساتهِ وأبحاثه المُلقاة في المؤتمرات العِلميّة والحلقات النّقاشية والمُحاضرات الثقافية وورَش العمل المُختلفة على مدى العشرة أعوام الماضية وإلى اليوم ، إذ تأكَّدَ بأنَّ هذا المنْهج يُمكِّن المؤرِّخ التّحرُّر من سَطْوة الأنماط التّحليليّة الجاهِزة أوّلاً والأحكام الفِكرية المُسبقة ثانياً ، ثم فتح الباب على مصراعيه في البحْث والتَّنْقيب على أساس مدرسة التّاريخ الجديد القائِم على استغلال الثّغرات أو وضِع إضافات تاريخيّة لم تكُن معروفة في مجالات التّاريخ السّابِقة ، ومن هُنا فأنّ التّاريخ الجديد يبحث في الواقع عن صفات التّاريخ المُغيّب أو المتروك أو المُهمّش وهكذا فأنّ المُعاصِرة في التّاريخ أو مفهوم (الحداثة) الَّذي يتبنى مُصطلح الإشكاليَّة يجب أنْ تُحدّده طبيعة الوثائِق والموارِد ، لأنّ قيمة الوثائِق لا تُحدّد إلّا من خِلال قيمة المُشكِلات التّاريخيّة المطروحة للنقاش (مُقابلة شخصية ، كانون الثاني ٢٠٢٠) (Personal interview, January 2020) ، والمنْهج التّاريخي السَّليم هو الَّذي يبدأ عادةً بِطرِح الأسئِلة ومن ثُـمَّ التّفتيش عن إجابات موضوعيّة لها ، والوصول إلى ذلك مُرتبِط بِمُستوى فهم المؤرِّخ ، وعليهِ يحب أنْ يُعتمد منْهج الإشكاليّة على الوثائِق والمصادِر المُتعلِّقة بالأحداث التاريخيّة ومُطابقتها مع المُشكِلات المُعاصِرة للوصول إلى نتائِجٍ دقيقة وسليمة .

واستكمالاً لخطوات المنْهج الإشكالي يلزم الدّكتور صباح رميّض بضَرورة تحْديد الأهميَّة في الدِّراسات التّاريخية حالها حال كل الدِّراسات العِلميّة الأُخرى الصرفة والعُلوم الاِجتماعيّة والإنسانية ، ويرى أنّ تحْديد الأهميَّة سيُركِّز على مُستويات التّوظيف وحدود

الفائِدة المطلوبة في دِراسة هذا الموضوع دون غيره ، فيجب أنْ يكون البحْث ذا أهميَّة للفرد والمُجتمع ، وأنْ لم يكن كذلك ، فهو هدر للطّاقة وإسراف وضياع للوقت ، كما أنّ الدافعية تقل وتخبو إذا شَعَرَ الباحِث بأنَّ عمله غير هام ، وعلى العكس من ذلك فأنّه يوسّع نِطاق بحثهِ ليُحقّق الفائِدة المطلوبة في دِراسة هذا الموضوع دون غيره ، وأنّ أهميَّة الدِّراسة قد تكون مركزة أحياناً حول هدفٍ واحد أو أهداف عِدّة واتِّجاهات مُتباينة أحياناً أُخرى ، ولكن الحُكم في ذلك يرجع إلى عُنوان الدِّراسة وأهمِّيّة اِختيارها ، فضلاً عن قُدرة الباحِث في التّوظيف الموضوعي المطلوب لها (مُقابلة شخصية ، كانون الثاني ٢٠٢٠) (Personal interview, January 2020) .

أمّا حُدود الفرضيّة الّتي تنْطلِق من الإشكاليَّة النقدية ، هي عادةً ما يضعُها المؤرِّخ نفسه قائِمة على التّوظيف الإشكالي لمفاهيم التّاريخ وبمعنى آخر أنّهُ يُلزِم المؤرِّخ التّحرُّر من المفاهيم الجامِدة والعمل على التفاعُل مع المفاهيم المُنقَّحة (العروي ، ٢٠٠٢ ، ص٤٨) (Alarawe , 2002 , p. 48) ، والفرضيّة هي مُقترح إجابة أو تفسير مؤقّت ، أو استنتاجٍ ذكي يسوّقها الباحِث ويتبناه مؤقتاً ، لِشرِح بعض ما يُلاحظهُ من الظّواهر ، وتُرشِده في الدِّراسة الّتي يقوم بها وبذلك أمّا أنْ تكون فرضيّة فاشِلة يجب العدول عنها ، أو أنَّها ذات أبعاد إيجابيّة مُرتَبِطة بقانون يُفسر مجرى الظواهر (لطاد وآخرون ، ٢٠١٩ ، ص٥١) (Ltad , et al , 2019, p. 51) وعليه فأنّ الفرضيّة أشبه ما تكون بخارِطَة طريق للباحِث هدفها تسْهيل مُهِمّته في الوصول إلى النّتائِج المطلوبة .

يرى الدّكتور صباح بأنّ دِقّة وضع تصوّرات الفرضيّة للدِراسة التّاريخية المُهِمَّة إذا أُطِّرت بوضع عدد من الأسئِلة الموضوعيّة شرط أنْ يكون الباحِث حريصاً على وَضِع معايير للأسئِلة مِنها الدِقّة والوضوح وعدم التّكرار في المضمون والشّموليّة وفي الوقت ذاته يُخطِّط ذهنيّاً في التَّحرِّي عن الإجابات لهذه الأسئِلة سواء كانَ ذلك في مَتِن الدِّراسة أو في الاستنتاجات الّتي خرجَ بِها (مُقابلة شخصية ، كانون الثاني ٢٠٢٠) (Personal interview, January 2020) .

وبعد عرض خطوات المنْهج الإشكالي الَّذي اِتَّبعه الدكتور صباح رميّض في تحْديد الإشكاليَّة والأهميَّة وصياغة الفرضيّة والأسئِلة المُرتبطة بها ، أشارَ إلى عرض الدِّراسات

السّابقة ذات الصِّلة المُباشِرة بموضوع الدِّراسة ، سواء أكانت عراقية ، أو عربية ، أو أجنبية ، وبِهذا الخصوص وجّهت الباحِثة سؤالاً له مفادهُ ؛ ما الفائِدة من عرض الدِّراسات السّابقة في رسائل الماجستير أو أطاريح الدّكتوراه في اِختِصاص التّاريخ ؟ ، فأجابَ قائِلاً : " **أنّ عرض الدِّراسات السّابقة مرتكز رئيسي من مرتكزات الدِّراسات العِلميّة والأكاديميّة ، سواء كانت في اختصاص الدِّراسات الإنسانية ، أو الإجتماعيّة ، أو في** إطار **الدِّراسات العِلميّة والتطبيقية ، إذ أنَّ هذه الدِّراسات تؤشّر للباحِث مَوَاطِن معرفيّة جديدة قد تكون إيجابية يسعى إلى تعزيزها واستكمال نتائجها ، وبالتّالي فأنّ دِراسته ستكون مُكمِّلة لها ، وليست تكرار لِمَا وَرَدَ فيها ، وأحياناً تؤشِّر الدِّراسات السّابقة مَوَاطِن سِلبيّة تُحذِّر الباحِث من الخوض فيها أو تجاوزها ، فضلاً عن ذلك ، فأنّ هذه الدِّراسات تكون مصدر إيحاء للباحثين في الوصول إلى مَوَاطِن المعلومات ولا سِيَّما المصادِر الوثائِقيّة في التّاريخ** " (مُقابلة شخصية ، كانون الثاني ٢٠٢٠) (Personal interview, January 2020) ، كما أنّ الاطِّلاع على هذه الدِّراسات تجنُّب الباحِثين من الوقوع في الأخطاء والهفوات الّتي وقع فيها من سبقهم كما أنَّها تُساعِدهم على معرِفة الأفكار السّابقة ، مِمّا يُتيح للباحثين ابتِكار أفكارٍ جديدة في ضوء الإشكاليّات المُحدَّدة في الدِّراسة الحاليّة (لطاد وآخرون ، ٢٠١٩ ، ص٥١) (Ltad , et al , 2019, p.51) .

ويرى الدكتور صباح رميّض بضَرورة تضمين المُقدِّمة وتحليل المصادِر في الدِّراسات التّاريخية فقرة تحت عنوان (الإطار النّظري والبناء المعرفي) (مُقابلة شخصية ، كانون الثاني ٢٠٢٠) (Personal interview, January 2020) ، وتتضمّن عرض الأهداف المعرفيّة والرؤى المُستقبليّة ، واتِّجاهات البحْث ، وحدوده الزمانيّة والمكانيّة والبشريّة ، ولهذه الحدود أهميَّة بالِغة لِما تُحقّقه للباحث من رؤية فِكريّة ينحصر ذِهنه في نُقاطٍ مُحدّدة لتكون عامِلاً مُهِمّاً في نجاح البحْث وعدم تشتيته ، فضلاً عمّا هو متداول من المنْهج التّاريخي المُتّبع ، سواءٌ كان وصفياً ، أو تحليلياً ، أو استنباطياً ، أو مُقارِناً (لطاد وآخرون ، ٢٠١٩ ، ص٥١) (Ltad , et al , 2019, p.51) .

وفي حُدود تطبيقات المنْهج الإشكالي في دِراسة التّاريخ وتحْديداً في صياغة الخاتِمة ، يُعلّق الدّكتور إن ما وَرَدَ في مُعظم الرّسائِل والأطاريح في اختصاص التّاريخ في الجامِعات

هو الإشارة إلى الخاتِمة على أنّها أقرب إلى الخُلاصة ، وفي بعض فقراتها تِكرار مضمون ما وَرَدَ من المَتِن عِبرَ فُصول الدِّراسة ، أو قد تكون بصيغة نُقاط مُتسلْسلة ، إلَّا أنَّها لا تخرُج عن فِكرة التلخيص ليس إلّا ، ومِثلَ هذه الخُلاصات تتوافق مع المنْهج الوصفي وهو المتَّبع غالِباً في الجامِعات العراقيّة ، في حين إنّ المنْهج الإشكالي يُحتّم على الباحِث تقديم استنتاجاتٍ (conclusions) ، ومُقترحاتٍ (proposals) ، وتوصيات (Recommendations) ، وبذلك تتم استكمال خطوات المنْهج العلمي التاريخي والَّذي يُعرف لدى المُختصين في الدِّراسات التّاريخية باسم الطّريقة التّاريخية (Historical method) (الملّاح ، وآخرون ، ١٩٨٨ ، ص١٧) (Almlah, , et al , 1988, p.17) .

عزّز الدكتور صباح رميّض منْهجيته الإشكالية في دِراسة التّاريخ وتدريسه في تضمين البيانات الإحصائيّة والجداول الرّقميّة ، ليست المنقولة من مصادرها فقط ، بل عَمِلَ على إعادة تشكيلها بما يتوافق مع دراسته التّاريخية ، وأحياناً يسندها بالمُخطّطات الإيضاحيّة البيانيّة ، كما وجّه طلبته في اتخاذ ذات المنْهج الاحصائي الرّقمي (*) .

وبِهذا الخُصوص استفهمت الباحِثة من الدّكتور صباح رميّض عن أهميَّة المنْهج الاحصائي في دِراسة التّاريخ ، فأجاب قائِلاً : " **يشهد العالم اليوم ثورة معلومات واسعة ومُتصاعِدة في مجالات الحياة كافّة ، ولِذا فإنّ الأمر يتطلّب مواكبة هذه التَّطوّرات بِما يخدُم حركة المُجتمع ، فالدِّراسات الإحصائيّة وعلوم الرياضيّات أصبحت شريكة مُساهِمة مع بقيّة العُلوم الأُخرى التطبيقية الصَّرِفة والعُلوم الإِجتماعيّة والإنسانية ، ولذا فأنّ مجالات تطبيقها في الدِّراسات التّاريخية أصبحت مُتاحة ومتيسِّرة على الرُّغم من أنّ دِراسات التّاريخ الاقتصادي قد اِعتمدها بعض الباحِثين في تعزيز دِراساتهم بعدد من الجداوِل الإحصائيّة لكن ما يؤشِّر عليها في الغالب إنّها قائِمة على النقل من مصادرها**

(*) وردت مثل هذه الدِّراسات والنسب الاحصائية في مُعظم الرسائل والأطاريح الّتي أشرف عليها الدكتور صباح رميّض سبيل المثال يُنظر : (العنبكي، ٢٠٠٣، ص٢٧٣ـ٢٧٤) (Anbuge, 2003, p. 273-274) .

وموردها فقط " [*] ، ومن الواضح أنّ هُناكَ إمكانيّاتٍ لتوظيف البيانات الإحصائيّة في دِراسة فروع التّاريخ الأُخرى السِّياسيَّة ، والاِجتماعيّة ، والعلاقات الدوليّة ، وحتّى سِير التراجُم والشخصيّات .

إذاً لم يكن الأمر حصراً بالدِّراسات التّاريخية في الحقل الاقتصادي فحسب ، وإنَّما يُمكِن توظيفها في كُل حُقول التاريخ الأُخرى ، وأضاف بِهذا الصّدد القول : " **بأنَّ الدِّراسات الإحصائيّة مُهِمَّة جداً ويلزم توظيفها في مجمل حقول التّاريخ لأسباب ومبرّرات عِدّة في مُقدِّمتها أنّ هذه البيانات الإحصائيّة تعمل على اختِصار الزَّمن واختزال جُهد الباحِث ، وتُيسّر له طريقة إيصال الفِكرة للقارِئ ، دون الاستغراق في الشّرح والتّفصيل ، وأحياناً بالإسهاب والاطالة الّتي تصل إلى حد الملل ، ولا سِيَّما في المعلومات المعروضة في فصل التّمْهيد في الرّسائِل والأطاريح الجامعيّة** ") (مُقابلة شخصية ، كانون الثاني ٢٠٢٠) (Personal interview, January 2020) ، وفي الوقت ذاته أنَّ القيم الإحصائيّة واستخراج النِّسب المِئويّة هي بمثابة وثائِق تعزيزية يُقدّمها الباحِث في مادّة المتن ، وهذه بدورها تُعزّز من قناعات وثِقة المُتلقّي ، فضلاً عن ذلك ، فأنّ النِّسب المِئويّة والإحصاءات الرّقميّة تفتح أمام الباحِث آفاقً وتطوّرات ورؤى جديدة ، تجعله أكثر قُدرة على التّحليل والاستنتاج بموضوعيّة ، ومن هُنا يصبح المؤرِّخ الباحِث ناقِداً اكثر من كونهِ ناقلاً ، وهُناكَ فرق شاسِعٌ بين المؤرِّخ النّاقِد والمؤرِّخ النّاقِل .

ويرى الدّكتور صباح رميّض أنّ المنْهج الإشكالي في دِراسة التّاريخ يتوافق تماماً مع معايير الجودة العالميّة [*] ، وعليه يلزم مغادرة المناهِج السّرديّة الوصفيّة واتِّباع معايير الحداثة في الدِّراسات الإنسانية والاِجتماعيّة الّتي تتطلب وضع توصيف لهذه المعايير عند الشروع في اختيار موضوعات الدِّراسة بغض النّظر عن توصيفها سواء أكانت أبحاث

---

[*] قدّم الدكتور صباح رميّض العديد من الجداول الإحصائيّة في دِراسة الشّخصيّة ومِنها (رميّض، ٢٠١٧ج، ص١٤٠) . (Rmaid , 2017c, p. 140) .

[*] **معايير الجودة (standard Quality)** : وهي مجموعة العناصر الّتي في ضوئها يتم التحكّم بالأهداف الخاصّة بالجودة ، وعناصرها هي : المُخرجات ، وتحْديد الكلفة ، والإجراءات التصحيحية والتخطيط والتشخيص ، وتشخيص العُيوب ، وتدريب المشرفين ووصف الأهداف ، وإزالة أسباب الأخطاء . للمزيد يُنظر : (رميّض ، ٢٠١٦ ، ص٥٠) (Rmaid , 2015, p.50) .

لغرض النّشر في المجلّات العِلميّة المُحكّمة ، أو رسائل الماجستير أو أطاريح الدكتوراه ، ومن هُنا فأنّ المعايير الّتي وضعها الدكتور صباح رميّض هي الآتية (رميّض ، ٢٠١٧أ ، ص١٢٨ ـ ١٢٩) (Rmaid , 2017A , p.128-129) :

١. يجب أنْ تكون الدِّراسة واضحة ومفيدة ومثيرة للاهتمام ، وتعالج مُشكِلة من مُشكِلات المُجتمع وقضاياه المُعاصِرة .
٢. سهولة توظيفها والإفادة منها من قبل المراجعين (Reviewers) مع تحقيق الفائِدة لهُم .
٣. يضع الباحِث قبل إعداد الدِّراسة حسابات الوقت وأهميته بالنسبة إلى القارِئ وأنْ يظهر حرصة على استثمار أفضل وعدم ضياعه بالإسهاب والتّشعُّبات الّتي لا طائل مِنها .
٤. إعادة النَّظر بمادّة التّمْهيد ، ومُحاولة توظيفه بصورةٍ جيّدة ، وتحْديد فاعليته في كونه يؤسّس لأرضية الدِّراسة وليس مُجرّد معلومات عامّة قد لا ترْتبِط بمادّة الدِّراسة أصلاً ، أو أنَّها مُكرَّرة في دِراساتٍ سابِقة .
٥. مُحاولة اختيار منْهج مُتسلْسل مُترابِط بعيداً عن التّعقيد ، الهدف منه احتواء القارِئ وعدم تشتيت أفكاره .
٦. الجِدِّية في توظيف الدِّراسات السّابِقة من حيث تشْخيص مَوَاطِن القوّة ، والضُّعف فيها ، وكيفيّة التَّعامُل معها في الدِّراسة القائِمة (رميّض ، ٢٠١٧أ ، ص١٢٨ ـ ١٢٩) (Rmaid , 2017A , p.128-129) .

وبذلك يُلزِم اِستثمار المنْهج الإشكالي في التّاريخ والعمل على سِعة تطبيقه في الأوساط الأكاديميّة المُتخصِّصة في دِراسة التّاريخ وتدْريسه في المعاهِد والجامِعات العراقيّة يُلزِمها توظيف خِبرة المدارس العالميّة في إعداد مناهج وطرائِق التّدريس ومِنها في ترتيب المصادِر والهوامش ، كمدْرَسة شيكاغو (Chicago school) [*] ، أو مَدْرَسة جمعيّة عُلماء النفس الأمريكان (American psychological Association)

[*] **مَدْرَسة شيكاغو** : وهي من المدارس المرتبطة بجامعة شيكاغو ، وَضَعَت آلية لتوثيق المصادِر والهوامِش قبل أكثر من مِئة عام مضت في حدود عام ١٩٠٦ ، وأجرت عليها تحديثات بلغت أكثر من خمسة عشر مرّة كان آخِرُها عام ٢٠٠٣ ، وهو عبارة عن نظام توثيق متكامل . للمزيد يُنظر : **libguides.qu.edu-qq**

(APA) [*] ، فضلاً عن منْهجيّة جامعة هارفرد (Harford University) [*] ، وبالتّالي أنَّ هذه المدارِس عالميّة ويجب إعادة ترْتيب المصادِر والهوامِش حسب الخطوات المُتّبعة فيها ، وهذا الأمر يُسهّل النّشر في المجلّات العالميّة الّتي تطلب حصراً تنْظيم المصادِر والهوامش وِفقَ مواصفات تِلكَ المدارس ، في حين أنّ منْهجيّة الدِّراسات التّاريخية العراقيّة اليوم وفي أغلبها قائِمة على التّرتيب الكلاسيكي القديم (اللّقب الأخير ومن ثم الاسم ، وعنوان الكتاب ، ثُم مكان وزمان الطبع) [*] ، في حين أن بعض المجلّات العالميّة لا تنشر الدِّراسات المرتبة وفق هذه الطّريقة ، وعليه ومن الضّرورة اِعتِماد طريقة الـ (APA) في كِتابة الرّسائِل الجامعيّة ، وتُعديل الطّريقة القديمة ، إذ أنَّ الباحِث إذا ما أرادَ نشِر فصل من فُصول الرِّسالة في أي مجلّة عالميّة سوفَ يُفرض عليه شرط أنْ تكون الكِتابة على وفق المنْهجيّة الحديثة المُشار إليها .

المحور الثّاني : تطبيقات المنْهج الإشكالي في دِراسات الدكتور صباح رميّض :

تكاد تكون مُعظم دِراسات ومؤلّفات الدّكتور صباح رميّض قائِمة على تطبيقات المنْهج الإشكالي الّتي تمّ استعراضها في هذا المبْحث ولِغرض المُقارنة والتّعريف التّطبيقي لهذا المنْهج ، سيتم عرض ثلاثة نماذِج من هذه الدِّراسات وبصورة موجزة وهي الآتية :

١. التَّعدُّديَّة والصِّراع وإشكاليّة توظيف منْهج تاريخ العراق المُعاصر في الجامِعات العراقيّة (١٩١٤ ـ ١٩٢٠) (رميّض ، ٢٠١٧ب) (Rmaid , 2017b) .

---

[*] **مدْرَسة جمعيّة عُلماء النفس الأمريكان** : ويرمز لها (APA) ، اتخذت منهج خاص بِها يعرف باسم (دليل النشر لجمعية علماء النفس الأمريكان) ، تأسّست عام ١٩٨٢ في العاصمة الأمريكية واشنطن ، ثم حدّثت الدليل بصورة دورية متواصلة ، وهي المدْرَسة الأكثر شُيوعاً من بقيّة المدْارِس العالميّة الأُخرى في تثبيت الإحالات إلى المصادِر والمراجِع . يُنظر ، **libguides.qu.edu-qq** ؛ (لطاد وآخرون ، ٢٠١٩ ، ص١٠٩ ـ ١١٤) (Ltad , et al , 2019, p 109-114) .

[*] **منْهجيّة هارفرد** : تعد طريقة استخدام هارفرد من الطرائق المنتشرة في العالم ، والأكثر استخداماً ، وذلك لسهولتها ومرونتها ودِقّة تفاصيلها ويتكون التوثيق ضِمنَ هذا النّظام من جزئين ، الأوّل داخل المتن ، والثّاني في قائِمة المصادِر والمراجِع . يُنظر : **libguides.qu.edu-qq**

[*] أشارت إلى هذه الطريقة مُعظم الدِّراسات الّتي تناولت في موضوعاتها منهج البحْث التّاريخي ومِنها ، (طه ، ١٩٩٠ ، ص ١٤٠ ؛ شلبي ، ١٩٦٨ ، ص١١٠ ؛ الهواري ، ١٩٧١، ص٤٣ ؛ محيسن ، ١٩٨٢ ، ص١٦٦) (Taha, 1990, p. 140; Shalabi, 1968, 110; Hawari, 1971, p. 43)

أشارَ الدّكتور صباح رميّض في حدود إشكاليَّة هذه الدِّراسة بأنَّ التَّعدُّديَّة والصِّراع عنصران متلازِمان وجودهما قائِم في كل دِراسات التّاريخ ، ولكن ما يؤشِّر على أنّ تناولهُما في مناهج تاريخ العراق المعاصر في الجامِعات العراقيّة لكُلِّيات الآداب ، والتّربية ، والتّربية الأساسيّة ، جاءَ مُبتوراً ومحدوداً ، قد يكون ذلك مقروناً بظروف البلد آنذاك (رميّض ، ٢٠١٧ب ، ص١١٨ ـ ١١٩) (Rmaid , 2017b, p. 118-119) .

أمَّا أهميَّة الدِّراسة اِتَّضحت عن طريق توظيف الأهداف السّلوكيّة والمعرفيّة لدِراسة تاريخ العراق المعاصر ، وأثّر ذلك على تعزيز وحدة الشّعب العراقي بقوميّاتهِ وأديانه وطوائفهِ المُتعدِّدة ومن ثُم مُشاركتهم في بِناء مُستقبل بلدهم (رميّض ، ٢٠١٧أ ، ص٨٦) (Rmaid , 2017A , p.86) .

وأشارت فرضيّة الدِّارسة ، إلى أنّ العِلاقة بين التَّعدُّديَّة والصِّراع ، قائِمة على ناحيتين ، الأولى التقييم الإيجابي ، أي أنّ التَّعدُّديَّة عامل قوّة تدفع نحوَ اختيار الأفضل والمؤهل في أداء المسؤوليّات ، والثّانية التّقويم السّلبي ، ومضمونه أنَّ التَّعدُّديَّة تؤدِّي إلى اختراق المنْظومة الدّاخليّة في البناء الاجتماعي ، ولا سِيَّما أن العراق بلد مكونات وطوائِف ودِيانات مُتعدِّدة ، وبالتّالي فأنَّ الصِّراع سيكون سلبيّاً ويؤدِّي إلى حالة عدم الاستِقرار ، وعُزِّزت الفرضيّة بالأسئِلة الآتية (رميّض ، ٢٠١٧ب ، ص١٨٥) (Rmaid , 2017b , p.185):

- ما حُدود تأثير التَّعدُّديَّة والصِّراع في العراق على السُّلوك الجماعي في مُواجهة الأزمات ؟
- ما تأثير التَّعدُّديَّة الفِكرية في فَهِم ثورة عام ١٩٢٠ التَّحرُّريَّة الوطنيّة في العراق ؟

ولعلَّ من الإستنتاجات والمُقترحات الّتي خرجت بِها الدِّراسة دعوتها للجان العِلميّة في أقسام التّاريخ في جميع الجامِعات العراقيّة ، بضَرورة تضْمين المناهِج الدِّراسية مفاهيم التَّعدُّديَّة وعدم تجاوزها ، فهي حقيقة قائِمة في المُجتمع العراقي ، ويلزم تناولها بموضوعيّة بعيد عن النّوازِع العاطفيّة والمناطقيّة ، ثُم وضع الأمور في استحقاقاتها الصّحيحة (رميّض ، ٢٠١٧أ ، ٨٦) (Rmaid , 2017A , p.86) .

٢. التَّحصيل الأكاديمي والأداء البرلماني في العراق : دِراسة أنموذج النُّواب المسيحيين الأطبّاء (١٩٢٥ ـ ١٩٥٤) (رميّض ، ٢٠٢٠) (Rmaid , 2020) .

بينت إشكاليَّة الدِّراسة ، أنّ هُناكَ العديد من نوّاب البرلمان العراقي يتركون تخصُّصاتهم العِلميّة والأكاديميّة والمِهنيّة جانِباً وينصرفون إلى اتِّجاهات أُخرى قد تُملى عليهم من أحزابهم أو من كُتلِهِم السِّياسيَّة وعند ذلك تكون فُرصة تنامي الطّائفية والعِرقيّة والمناطقيّة قائِمة وعلى حِساب حاجات المُجتمع ومُشكِلاته الحقيقيّة (رميّض ، ٢٠٢٠ ، ص٣) (Rmaid , 2020 , p.3) .

وتأتي أهميَّة الدِّراسة بضَرورَة توظيف النّائب في البرلمان العراقي لخلفيته العِلميّة والمِهنيّة وتحْصيله الأكاديمي في طروحاتهِ ومُناقشاته للقوانين والأنظِمة المطروحة على بِساط النّقاش ثُمّ الموافقة على إقرارُها من عدمِه (رميّض ، ٢٠٢٠ ، ص٣) (Rmaid , 2020 , p.3) .

وأمّا بِشأن الفرضيّة ، فقد صيغت في أنَّ اختيار النّائِب التّكنوقراط ستكون حاضِرة في الانتخابات المُقبِلة عام ٢٠١٨ ، ولكن بشرط حُسُن الاختيار وشعور المواطن العراقي بأهمِّية الإدلاء بصوته ، مع وجوب مُغادرة حالة اليأسِ والقُنوط الّتي تركها أداء نُوّاب الدّورات السّابِقة ، والتّفكير بالخيارات الّتي تعمل على إنقاذ البِلاد وإصلاح ما يُمكِن إصلاحه وتعزيزاً لذلك وضع الباحِث عدداً من الأسئِلة الآتية (رميّض ، ٢٠٢٠ ، ص٤) (Rmaid , 2020 , p.4) :

- هل يستطيع النّائِب الخروج عن دائِرة الضُّغوط الحِزبيّة والكُتل السِّياسيّة ويعمل على توظيف اِختصاصه الأكاديمي المِهني ؟
- ما مدى توافق طروحات النُّوّاب الأطبّاء في مجال اختِصاصهُم الوظيفي .
- ما حُدود توظيف التخصص الأكاديمي في مُناقشات مجلس النوّاب .

وأظهرت نتائِج الدِّراسة ، أنَّ أي من النُّوّاب الأطِبّاء لم يشغِل رِئاسة أو عُضوية لجنة الخدمات الصِّحيَّة وهو موقعهم الحقيقي المُناسِب بل تجدهم في اللِّجان الأُخرى في البرلمان

مِنها اللِّجان الماليّة والإقتصاديّة والقانونيّة (رميّض، ٢٠٢٠ ، ص٤) (Rmaid , 2020 , p.4) .

٣. مشاريع أبحاث التّخرُّج ومعايير الجودة لطلبة أقسام التاريخ في الجامِعات العراقيّة (رميّض ، ٢٠١٧) (Rmaid , 2016) .

حدّدت إشكاليّة هذه الدِّراسة ، في ضُعف وعدم جِدِّيّة الكثير من طلبة أقسام التّاريخ في المرحلة الرّابعة في تقديم أبحاث التَّخرُّج ، إذ أنَّها وَرَدَت بفِكرة مُكرَّرة أحياناً ولسنواتٍ سابقة تمّت مُعالجاتها أكاديميّاً برسائل وأطاريح جامعيّة ، فهي في واقعها مُجرّد تدريب على الكتابة ليسَ إلّا (**رميّض** ، ٢٠١٦ ، **ص١٥٦**) (**Rmaid , 2016 , p.156**) ، وهذا الأمر لا يتوافق مع أهميَّة هذا النّشاط العِلمي كوحدة من وحدات تخرُّج الطّالب وحصوله على درجة البكالوريوس في اختصاص التّاريخ ، أمَّا أهميَّة هذا الموضوع ، فانطلقت من أنَّ التَّخصُّص محطّة مُهِمَّة في حياة الباحِث ، إذ أنَّها ترسم الخُطط المُستقبليّة لتوجُّهاتهِ في مسار البحْث التّاريخي (**رميّض** ، ٢٠١٦ ، **ص١٥٧**) (**Rmaid , 2016 , p.157**) .

وطبّقت هذه الدِّراسة فرضيّة مفادُها ، بأنَّه يمكِن الإفادة في الوحدة المُخصّصة لبحث التَّخرُّج في أنْ تكون فاعِلة ومُثمِرة في إنجاز أبحاث التَّخرُّج بصفتها الأكاديميّة على وِفق معايير الجودة العالميّة ، وعزّزت هذه الفرضيّة بالأسئِلة الآتية (**رميّض** ، ٢٠١٦ ، **ص١٦٧**) (**Rmaid , 2016 , p.167**) :

- كيف نستطيع توظيف معايير الجودة في إنجاز أبحاث التَّخرُّج لطلبة قسم التّاريخ في الجامِعات العراقيّة ؟
- هل حان الوقت لترك مرحلة الرَّتابة والتّقليد والولوج إلى مرحلة الحداثة والمُعاصِرة ؟

وخرجت الدِّراسة بالعديد من المُقترحات والتّوصيات ، نُشير إلى واحدة منها ، التّوصية بضَرورة انفتاح أقسام التّاريخ في الجامِعات العراقيّة على مؤسّسات الدّولة ودوائرها ومن ثُمّ توجيه الطّلبة بهدف الاستفادة من أرشيف ووثائِق تِلكَ الدّوائِر والمؤسَّسات وتوظيفها في أبحاث التَّخرُّج وهي بلا شك مادّة أصلية في الدِّراسات التّاريخيّة المُعاصِرة .

الإستنْتاجات والتَّوصيات :

١. اِستخدام المنْهج الإشكالي في التاريخ والعمل على سِعة تطبيقهِ في الأوساط الأكاديميّة المُتخصِّصة في دِراسة التاريخ وتدْريسه في الجامِعات والمعاهِد العراقيّة .
٢. أنَّ تطبيق هذهِ المنْهجيّة تجعل من التاريخ مادّة فاعِلة ومُتحرِّكة تضع حُلول لِمُشكِلة قائِمة عِبرَ آليّات محدودة ، تَبدَأ بحُدود الإشكاليّة والأهمِّيَّة ووضع الفرضيّة ، وجمع البيانات والتَّحقُّق من صحَّتها ثـمَّ الوصول إلى النَّتائِج المُتعلِّقة بالإستنتاجات والمُقترحات والتّوصيات ، ولعلَّ من المُفيد ذكره أنَّ دائِرة البحث والتّطوير في وِزارة التَّعليم العالي تصبُّ في هذا الاِتِّجاه العِلمي والاِبتِعاد عن الوصف والسّرد .
٣. من المُهِم اِعتِماد منْهجيّة (APA) في البحوث العِلميّة والدِّراسات الأكاديميّة ، لأهمِّيَّة تِلكَ المنْهجيّة النّشر في المواقع العالميّة .
٤. توصَّلت الدِّراسة إلى أنَّ المؤرِّخ صباح رميّض اِختطَّ لِنفسهِ المنْهج الإشكالي في دِراسة التاريخ ، ويكاد يكون ذلك اِقترنَ باسمهِ على مُستوى الجامِعات العراقيّة ، وبدَأت تظهر تطبيقاتهِ بإيجابيّة واضِحة ولا سِيَّما في قِسمهِ (قِسم التاريخ ـ كلية التربية / ابن رشد للعلوم الإنسانية – جامعة بغداد) .
٥. تقترح الدِّراسة بِضَرورَة تعْزيز طروحات المؤرِّخ الدكتور صباح رميّض بِشأنْ التَّفكير الجاد في مُستقبل خرِّيجو أقسام التاريخ (الأوَّليَّة والعُليا) في الجامِعات العراقيَّة .
٦. توصي الباحِثة بتطبيق المنْهج الإشكالي كمنْهج أساسٍ في دِراسة التاريخ وتدْريسه في أقسام التاريخ في الجامِعات العراقيَّة ، واِعتِمادهِ ضِمنَ مُقرَّرات منْهج البحْث التاريخي بوصفهِ منْهج مُتقدِّم ، وهذا الأمر ينسجِم مع خُطّة وِزارة التَّعليم العالي والبحْث العِلمي في تطوير مناهِج أقسام التاريخ في الجامِعات العراقيَّة لِسنة ٢٠١٥ ، على أنْ تكون آليّات تطبيقه على بحوث تخرُّج طلبة الدِّراسات الأوَّليَّة ، وأبحاث الرَّسائِل والأطاريح لطلبة الدِّراسات العُليا .

قائِمة المصادر :

أولاً : المصادر التركية :

- **libguides.qu.edu-qq**
- الأبستمولوجيا : **https:\\maavouf66.wondprees.com**
- رستم ، أسد (١٩٣٩) ، مصطلح التّاريخ ، ط١ ، بيروت .
- رميّض ، صباح مهدي (٢٠١٥) ، ***دراسات منهج الإشكالية في التّاريخ الحديث والمعاصر*** ، المؤتمر العلمي الدولي الثاني ، كُلِّية التّربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، للمُدة ١٢ــــ ١٣ نيسان ٢٠١٥ ، ونُشِرَ في مجلّة الأُستاذ ، عدد خاص .
- رميّض ، صباح مهدي (٢٠١٦) ، ***مشاريع أبحاث التخرج ومعايير الجودة العالمية لطلبة أقسام التّاريخ في الجامعات العراقية*** ، المؤتمر الدولي الأول لمعايير الجودة العالمية ، كُلّية التّربية ابن رشد ، للمُدّة ٩ ـــــ ١٠ نيسان .
- رميّض ، صباح مهدي (٢٠١٧أ) ، ***الدّكتور حسين أمين قراءة في ملفته الشخصية : عطاء علمي ثر ما بعد التقاعد الوظيفي (١٩٧٨ ـــــ ٢٠٠٩)*** ، في كتاب أعلام وشخصيات عراقية وعربية معاصرة ، سير وتراجم ، دار ابن السكيت ، العراق .
- رميّض ، صباح مهدي (ب٢٠١٧) ، ***التَّعدُّدَيَّة والصِّراع وإشكاليّة توظيف منْهج تاريخ العراق المُعاصر في الجامِعات العراقيّة (١٩١٤ ــ ١٩٢٠)*** ، المؤتمر الدولي العاشر ، كُلِّية التَّربية ، جامعة واسط ، للمُدَّة (١٢ ـــــ ١٣ نيسان ٢٠١٣) ، ونُشِرَ في مجلّة واسط للعلوم الإنسانية ، جامعة واسط ، العدد (٢٧) .
- رميّض ، صباح مهدي (٢٠١٨) ، ***أبحاث تاريخية عراقية وعربية معاصرة في ضوء المنْهج الإشكالي*** ، المطبعة المركزية ، جامع ديالى .
- رميّض ، صباح مهدي (٢٠٢٠) ، ***التَّحصيل الأكاديمي والأداء البرلماني في العراق : دِراسة أنموذج النُّواب المسيحيين الأطبّاء (١٩٢٥ ـــ ١٩٥٤)*** ، مجلّة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، العدد (٧٠) .
- زريق ، قسطنطين (١٩٨١) ، ***نحن والتّاريخ مطلب وتساؤلات في صناعة التّاريخ وصنع التّاريخ*** ، ط٥ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، مؤسسة عبد الحميد شومان ، بيروت .
- سلاطينية القاسم ، وحسان الجيلاني (٢٠١٢) ، ***مناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية*** ، الطبعة الأولى ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة .
- شلبي ، أحمد (١٩٦٨) ، ***كيف تكتب بحثاً أو رسالة*** ، ط٦ ، مكتبة النهضة العربيّة ، القاهرة .
- طه ، عبد الواحد ذنون (١٩٩٠) ، ***أصول البحث التّاريخي*** ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، مطابع جامعة الموصل .

- عثمان ، حسن (١٩٧٦) ، ***منهج التّاريخ*** ، ط٤ ، دار المعارف ، القاهرة .
- العروي ، عبدالله (٢٠٠٢) ، ***ثقافاتنا في ضوء التّاريخ*** ، المركز الثقافي العربي ، بيروت .
- العلاف ، إبراهيم خليل (٢٠١١) ، ***موسوعة المؤرخين العراقيين المعاصرين*** ، ج٢ ، دار ابن الأثير للطباعة ، جامعة الموصل .
- العنبكي ، قحطان حميد كاظم (٢٠٠٣) ، ***وزارة الدّاخليّة : الهيكل الوظيفي وتطور مؤسسات العمل التخصصي (١٩٢٥ ــ ١٩٣٩)*** ، رسالة ماجستير ، كُلِّية التَّربية ، جامعة ديالى .
- فروخ ، عمر ، ***تجديد التّاريخ وتحليله وتدوينه إعادة النّظر في التّاريخ***، دار الباحِث، بيروت .
- كاظم ، قحطان حميد (٢٠١٧) ، ***الموسوعة العلمية لجامعة ديالى*** ، ج٦ ، المطابـــــع المركزية جامعة ديالى .
- ليندا لطاد وآخرون ، ***منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية*** ، ط١ ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجيّة والسياسية والاقتصاديّة ، برلين ، ٢٠١٩ .
- محيسن ، ثريا عبد الفتاح (١٩٨٢) ، **منهج البحوث العِلميَّة للطلاب الجامعيين** ، ط٣ ، دار الكتب اللبناني ، بيروت .
- مُقابلة الباحِثة مع الدكتور صباح مهْدي رميّض ، بتاريخ (٤ / ١ / ٢٠٢٠) .
- ناظم ، أحمد (٢٠١٤) ، ***قسطنطين زريق ودوره الفكري ومنهجه في كتابة التّاريخ*** ، رسالة ماجستير ، كُلِّية التَّربية ابن رشد ، جامعة بغداد .
- هاشم يحيى الملاح وآخرون ، ***دراسات في فلسفة التّاريخ***، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، مطابع جامعة الموصل ، ١٩٨٨ .
- هرنشو، ف.ج. (١٩٤٤) ، ***علم التّاريخ*** ، ترجمة وتعليق : عبد الحميد العبادي ، سلسلة المعارف العامة ، القاهرة .
- الهواري ، سيد محمود (١٩٧١) ، ***دليل الباحِثين في كتابة التقارير والمقالات والرسائل الماجستير والدّكتوراه*** ، ط٢ ، مكتبة عين شمس ، القاهرة .

ثانياً : المصادر المُترجمة : (Translated sources) :

- Al-Allaf, Ibrahim Khalil (2011), Encyclopedia of Contemporary Iraqi Historians, Part 2, Ibn Al-Atheer House for Printing, University of Mosul.
- Al-Anbaki, Qahtan Hamid Kazim (2003), The Ministry of Interior: The Occupational Structure and Development of Institutions of Specialized

Work (1925-1939), Master Thesis, Faculty of Education, Diyala University.

- Al-Hawari, Sayed Mahmoud (1971), a guide for researchers in writing reports, articles, master's and doctoral theses, 2nd floor, Ain Shams Library, Cairo.
- Farroukh, Omar, The Renewal of History, Its Analysis and Codification, Revisiting History, Dar Al-Researcher, Beirut.
- Hashem Yahya Al-Mallah and others, Studies in the Philosophy of History, Ministry of Higher Education and Scientific Research, Mosul University Press, 1988.
- Hirenshaw, F.J. (1944), History Science, translation and commentary: Abd Al-Hamid Al-Abadi, The General Knowledge Series, Cairo.
- Kazem, Qahtan Hamid (2017), The Scientific Encyclopedia of Diyala University, C6, Central Press, Diyala University.
- Laroui, Abdullah (2002), Our Cultures in Light of History, Arab Cultural Center, Beirut.
- **libguides.qu.edu-qq**
- Linda Lattad et al., Scientific Research Methodology and Techniques in the Social Sciences, 1st Edition, Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies, Berlin, 2019.
- Muhaisin, Thuraya Abdel Fattah (1982), Scientific Research Curriculum for Undergraduate Students, 3rd Edition, Lebanese Book House, Beirut.
- Nazem, Ahmad (2014), Konstantin Zureik and his intellectual role and method in writing history, MA Thesis, Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad.
- Othman, Hassan (1976), Methodology of History, 4th Edition, Dar Al Maaref, Cairo.
- Rostom, Asad (1939), The Term of History, 1st Edition, Beirut.
- Rumaid, Sabah Mahdi (2015), Studies of the Problematic Approach in Modern and Contemporary History, The Second International Scientific Conference, Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad, for the period 12-13 April 2015, and was published in Al-Ustad's magazine, a special issue.
- Rumaid, Sabah Mahdi (2016), Graduation research projects and international quality standards for students of history departments in

Iraqi universities, the first international conference of international quality standards, Ibn Rushd College of Education, for the period 9-10 April.

- Rumaid, Sabah Mahdi (2020), Academic achievement and parliamentary performance in Iraq: A study of the model of Christian physicians (1925-1954), Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies Journal, Al-Mustansiriya University, Issue (70).
- Rumaid, Sabah Mahdi (b 2017), pluralism, conflict, and the problem of employing the contemporary Iraqi history curriculum in Iraqi universities (1914-1920), the tenth international conference, College of Education, University of Wasit, for the period (12-13 April 2013), and it was published in Wasit Journal for Human Sciences Wasit University, Issue (27).
- Rumaid, Sabah Mahdi (2017a), Dr. Hussein Amin, reading in his personal file: An educational richness after retirement (1978-2009), in the book of contemporary Iraqi and Arab figures and figures, biographies and translations, Dar Ibn al-Saket, Iraq.
- Rumaid, Sabah Mahdi (2018), Contemporary Iraqi and Arab Historical Research in Light of the Problematic Approach, The Central Press, Diyala Mosque.
- Shalabi, Ahmad (1968), How to write a paper or a thesis, 6th Edition, Arab Renaissance Library, Cairo.
- Sultatiyat al-Qasim, and Hassan al-Jilani (2012), Basic Curricula in Social Research, First Edition, Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution, Cairo
- Taha, Abdul Wahid Thanoun (1990), The Origins of Historical Research, Ministry of Higher Education and Scientific Research, Mosul University Press.
- The researcher's interview with Dr. Sabah Mahdi Rumaidh, on (1/4/2020).
- Zureik, Konstantin (1981), We and History are a Demand and Questions in History-Making and History-making, 5th Edition, Center for Arab Unity Studies, Abdul Hameed Shoman Foundation, Beirut.
- الأبستمولوجيا **https:\\maavouf66.wondprees.com**